(١)

الحق يخلصنا بالمحبة من عداوات نحن في غنى عنها

خطاب مفتوح لقداسة البابا شنوده الثالث

سيدنا الكبير

سلام ومحبة حقيقية تعلمناها من المسيح نفسه الذي أوصانا
بأن نحب الكل حتى الأعداء. وحررنا محبة الأعداء من سلطان
البغضة وسيادة الكراهية) وعلمنا المحبة أن نتقادم كل
ألم من أجل كرامة الإنسان التي تمثل جوهر الإيمان المسيحي
وبعد ... الحق وحده هو الذي يخلصنا من عداوات نحن في
غنى عنها والحق يخلصنا بالمحبة.

ملامح العداوات الحقيقية داخل الكنيسة تدور حول محورين
المحور الأول هو ثقافة وسيكولوجية العالم الثالث الذي
يظن أن الزمان قادر على حل المشاكل ... ولكن ترك المشاكل
حتى لو كانت مشكلة واحدة يجعل هذه المشكلة الواحدة قادرة
على أن تلد الكثير. والمحور الثاني وهو ظاهر لكل من يريد
أن يحلل أسباب العداوات الداخلية هو تسلل الفلوكلور
وسيادته على ما تقدمه المصادر الأصلية للتعليم الديني
وهنا حديث طويل يحتاج إلى صفحات كثيرة ولكن الإيجاز
مطلوب من أجل حركة سريعة تقطع الطريق على سيادة
الفلوكلور على الشرح العقيدي والكتابي المدون في كتب
الآباء.

مشكلة الأب متى المسكين أنه أراد هذا الفصل وكاد أن يصبح
ضحية هذه المحاولة الفذة.. لقد ترك لنا الأب متى المسكين

٢

١٨٠ كتابا تشمل شرح معظم أسفار العهد الجديد
اعتمادا على الأصل اليوناني مع عرض وافٍ لما ورد من
مؤلفات عالمية غير مذهبية (لا تنتمي الى طائفة معينة)
وما يزيد على ..١ مقالة.
لا يوجد بعد ربع قرن من وجود سيدنا الكبير على كرسي مارمرقس
استاذاً للتاريخ الكنسي. وهي مسؤلية اسقف التعليم الانبا مشغوده
ولا يوجد لدينا سوى استاذ واحد للعهد الجديد وهو الدكتور
موريس تاوضروس الذي لم يجلس مستريحا على كرسي دراسة العهد
الجديد لأسباب لا أريد الخوض فيها.
من ناحية الكم ان ١٨٠ كتابا تراجع من كتاب واحد يكشف ما فيها
من اخطاء. اعتقد أن مش نزلاء اي مصحة للأمراض العقلية
لا يمكن ان يصدقوا هذا.
انت تحب الشعر ولذلك اريد ان اذكركم بما قيل:
زعموا ان الفرزدق سيقتل مربعاً
أبشر بطول عمر يا مربع
من ناحية ~~النوع~~ النوع شملت مؤلفات الذهبيات المسكين:
اللاهوت - الكتاب المقدس بعهديه - التاريخ الكنسي -
الحياة النسكية - الحياة المسيحية - الحياة الاجتماعية ... الخ
هل يستطيع جيش أساقفة الانبا بيشوي ان يتصدى لكل
هذا وهم كما نعرف لا يملكون آليات البحث والدراسة
وهي عدم معرفة اللغات القديمة بما فيها القبطية - عدم الالتحاق

بالكلية الديكتاتورية التي تحفظ أنفاسها وتصارع في سبيل البقاء
هل وصلنا الى المستوى الذي عبر عنه الحجاج الثقفي
"يا أهل العراق متى أضع العمامة تعرفونني ... الخ"
أي السلطة المطلقة وهي المفسدة المطلقة التي لا تعرف
التاريخ مثل "الطالبان" ولا تعرف القانون مثل امراء الجماعات
المسلحة التي تدوس على الدستور والدين والقانون. بل وكل
أسف وحزن لا تعرف الالتزام بالمبادئ الاخلاقية العامة ناهيك
عن المبادئ المسيحية مثل اساتذة تدريس الرهبان الذين
يقفون على أرض البغضة والكراهية...
هذه ثانية جماعة مصرية لا تعرف الصراع من أجل التقدم
بل الصراع للفناء والقتل المتوحش الذي نرجو ان لا يصل
إلى التصفية الجسدية.
هل تكفي عمامة الكهنوت للتكلم في اللاهوت وصاحبها لا يعرف
الف باء اللاهوت ؟
الفرق بين الراعي اي الاسقف والقس
واستاذ اللاهوت هو اختلاف التخصص : الاول رعاية
النفوس ولها مؤهلات خاصة أولها القداسة والثاني
الدراسة الاكاديمية ولها مؤهلات خاصة أولها معرفة
المنهج الاكاديمي واستيعاب التراث الارثوذكسي نفسه
وسلطة الاسقف التي تخرج عن دائرة الرعاية للتصدي
باسم الكهنوت لموضوعات تاريخية ولاهوتية اكاديمية
سوف ترتكب جريمة كبرى في حق الكهنوت نفسه وفي حق

الكنيسة لأن الكنيسة لا تعطي للحوار بل الرأي ولعل الهتاف
الذي دوى في الكاتدرائية : بالروح بالدم نفديك يا انبا شنوده
يكشف تغلغل الرؤية السياسية في قيادة الكنيسة لأن المبدأ
المسيحي الكنسي هو أن الراعي يموت عن القطيع حسبما
علّم المسيح نفسه في مثل الراعي الصالح في انجيل يوحنا الفصل
العاشر

[illegible] هي ما هي الأضرار التي سوف يخلقها صدور
كتاب من جهة لا تملك آليات البحث ولا تعرف المصادر الكنسية
وهي بالتحديد: التاريخ الكنسي ومؤلفات الآباء..
لا أريد ان احصر كل هذه الأضرار حتى لا أقع في ذات خطية
الانبا بيشوي وهي بث الخوف والريبة ولكن الضرر الأول هو
ارتفاع صوت الأصولية أي النقد الديني الذي يستند الى سلطة
والى فهم محدود ضيق يمثل رأي صاحبه فقط ويعزل
نفسه عن كل ما استقر في التراث الكنسي، والضرر الثاني
هو إحجام كل ناقد عن التأليف والنشر وقتل روح
البحث لأن ما أصاب الأب متى المسكين وما أصاب كاتب
هذه السطور وما أصاب فرع الكلية الاكليريكية في مدينة
طنطا تحت رعاية المؤرخ الكنسي الانبا يؤنس يجعل كل راغب
في البحث والدراسة أشبه "بغاندي" يدخل حقل الغام
السلفية بسلاح المعرفة الذي لا يحمي الغافل من القتل
لقد سمعنا من أساتذتنا الكبار، أساتذة العلوم السياسية
عبارة هامة تقول: "ان احد مقدمات الطغيان والاستبداد

هو عدم الاعتراف بالخطأ وعدم التراجع عنه"
لقد قرأت وقرأ معي إخوتنا من الروم واليونان والسريان
المقالات التي تنسب لكم يا سيدنا الأنبا بعنوان " اللاهوت
المقارن"..... وصدمنا صدمة كبرى فقد تجنبت تماما :
الآباء جميعا
ما استقر في تراثنا . من تعليم لاهوتي
الشامل والدقيق لما ورد في الأسفار المقدسة
وقال أحد إخوتنا من السريان الدارسين إن هذه المقالات
هي فضيحة كبرى تمس كرامة كنيسة عريقة وهو عنوان مقال
نشر على الانترنت باسم " فضيحة باسم اللاهوت المقارن" بقلم
بشير سليمان بشير. لم تخرج هذه المقالات عن دائرة الفلوكلور
[illegible]

لقد وصلت رسالة منكم للأب متى المسكين فيها إعتراضات لكم
كتبت بخط اليد حول كتاب [illegible]. وفي دير الأنبا مقار تقابلت
مع الأب متى المسكين بحضور الآباء يوحنا المقاري وباسيليوس
المقاري وغيرهم ولست أذكر إذا كان الأب كيرلس المقاري قد
حضر هذا اللقاء. وكان رد الأب متى المسكين حرفيا على
رسالتكم هي رسالته التي سلمتها لكم من قبل الأنبا رويس
" أنا مستعد لإعادة طبع كل كتبي بالتصليحات التي تراها
قداستكم" ولابد من نشر هذه الرسالة، لكن كما هي العادة
التي عرفناها عنكم لم تتقدم بأي تعديلات. لقد طلبت
تشكيل لجنة لوضع عدة كتب شرح العقيدة الأرثوذكسية وضاع
الطلب لأن اتجاه قداستكم هو اشتعال النار ووضع البرقع

ممكن من الزيت لكي تبقى النار مشتعلة لأن الصراع كما
تظن يؤدي نزاعاً مثلهم ولكن الزعيم الحقيقي ليس هو من يدمر
بل يبني وليس هو من يدخل في صراعات من اجل مصلحة
شخصية مضمونها صراعات تبنى على اكاذيب لا يمكن لها أن
تثبت امام البحث التاريخي الرصين.

ارجو ان تقدم لنا نماذج بأسماء الكتب الدراسية الأرثوذكسية
التي صدرت من المجمع المقدس او التي تشرح الايمان الأرثوذكسي
من العشرين سنة الماضية والتي كان تكلم فيها ابحاث ودراسات
تعتمد على ما إستقر وأجمع عليه اباء الكنيسة.

بل ولدى الدنيا يشهد الذي يدافع عنكم بكل وسيلة مشروعة
وغير مشروعة يظن ان ما نشركه انت بالذات هو الأرثوذكسية
الصادقة هو يحاول فتكلم أن يكتب * شيئاً ذات قيمة
وحاول ان يختبأ خلف اسم الدكتور جوزيف موريس
وهو أحد الباحثين المجتهدين مع غيره من الذين يعملون
على نشر الاباء باللغة العربية مشروع ~~[crossed out]~~ نحن في أشد
الحاجة إليه ولكنه يحارب حالياً وإعلامياً لمجرد ان
المؤسس د. رضى عبد الشهيد كان في يوم من الايام أحد
تلاميذ الأب متى المسكين مؤسس "بيت التكريس"
وهو مشروع الأب متى المسكين لاسترداد التراث
الكنسي. متى نرتفع فوق الخلافات الشخصية من اجل بناء المستقبل

لست أدري لماذا الهجوم الحاد والعنيف الذي يخلو من أبسط

المبادئ الأخلاقية المسيحية على الكنائس الأخرى والتي تشاركنا
الإيمان المسيحي المعبر عنه في قانون الإيمان وهنا أشير
إلى الكاثوليك والروم الأرثوذكس وغيرهم من الذين لهم
تاريخ مشترك مع كل الكنائس الرسولية حتى الانقسام من ٤٥١
بل وأسأل قداستكم من الذي درس حركة الإصلاح البروتستانتية
وماذا تعرف أنت بالذات عنها وهناك جيل من أساقفة
لا يعرفون تاريخ الكنيسة القبطية نفسها؟ [illegible]
[illegible] أين ترجمات عربية لمؤلفات قادة حركة
الإصلاح؟ وهل هي موجودة في مكتبة الإكليريكية؟
وما هو التقييم الحقيقي الذي قدمنا به لبعض أعيان الكنيسة
الإنجيلية المصرية؟ أكبر كنائس الإصلاح في مصر؟
لماذا تبقى الناس مشغولة في حوار يقوم على الدعايات غير
التاريخية التي تنقل من عظات ومقالات لا كتبت من
أجل نشر البغضاء وإشعال الأحقاد

ثالثاً: قبول الغفران

إنني أرجو أن تقوم أنت شخصياً بعمل جناز عام لكل
الذين دفنوا في عهدكم مثل د. نظمي لوقا والأستاذ موسى صبري
وغيرهم لأن قرار منع صلاة الجناز ضد كل
ما هو معروف في صلوات الكنيسة القبطية الأرثوذكسية
التي تطلب غفران خطايا كل ميت مهما كان نوعها عند
دفنه.

- لديك الشجاعة والإيمان والمحبة لكي تمد يدك بالسلام

والمصالحة حتى للذين يظهرون لك العداء لأن محبة الأعداء
ومصالحتهم هي وصية المسيح نفسه. نحن نحتاج جميعاً
إلى مصالحة عامة مع الكل وسلام يشمل كل الفرقاء
لأن ترك العداوة والخصام والابتعاد عن سيل الاتهامات
والتهديد بالقطع من الكنيسة وكل ما يشاع عن مقاطعة
أو قطع هو شرارة صغيرة سوف تشعل النار الكبرى في
المستقبل.. إنني أرى شبح حريق هائل سوف يشتعل
في داخل المجمع المقدس بعد رحيل قداستكم - ونرجو لكم
طول العمر - لذا تفتح باب السلام الذي ترتب فيه
أوضاع الكنيسة الداخلية... جمع الشمل، تحديث المؤسسات
التعليمية، مد يد السلام للصحافة الوطنية والقبطية بكل
فروعها، إغلاق ملفات الاتهامات بل حرقها كلها
فلا تعد شرارة هذه الملفات تمس كرامتكم
الآن - صدقني - رغم ما بيننا من اختلافات في الرأي
نحرص عليها من أجل كنيسة مصر
لا زال لدي أمل بأن شبابك الرهبنة وقوة إيمانها
لا تزال فيكم وأن المتقدم في المغارة قادر على
أن يعبر حواجز الانقسامات لأن حزب المعارضة
~~...~~ يؤدي إلى ضياع الحوار بينما حزب المعارضة
بالإصلاح الحقيقي هو الذي يسكت كل الأصوات

جمال أسعد (?) [signature]